ما قروا بانهم لا يو ملونهم لذلك وانما حملهم اتباع الآبا ولذا اجابوا موكدين مستشهدين
بعلمه وعلم كل عاقل اى انت من جملة العقلا فنحن نعلم علمك بعدم استطاعتهم النطق
وانما امرهم باستنطاقهم ليحسبوه مما قروا به فترتب عليه تقبيح عبادتهم والتأفيف
بهم وبالهتهم وبريهم انها اسما مجرده ليس لها مسمى لانتفا معنى الاله عنها قوله
تعالى ففهمناها سليمن ان قلت هذا يدل انها هى الحكومة التى لا معدل عنها
وقوله وكلا اتينا حكما وعلما يدل على ان لداود حظا فى الفتيا والحكومة فى عين المسالة
لبعد ان المراد ما لا يتعلق بها وان جاز نفى المفهوم مناف على ما هو الحق من اتحاد الحق
فى نفس الامر وما نظيرها فى احكام هذه الشريعة الكشفية قلت نظيرها ان
ان يتجاذب المسالة اصلان متقاربين ترد تارة الى الاصول واخرى الى اصل واحد
مترجح احد الامرين برجحانه متى المذهب المرجوح غير بعيد لولا وجود المرجح
الاخر وقد لا يظهر الرجحان الحكم لتعارض ما نبه على مذهبه فحكم الله سبحنه برجحان الاعتبار
سليمن عليه وعلى ابيه الصلوة والسلام ودل قوله ففهمناها سليمن على انه ليس
كل مجتهد مصيبا كما زعمه بعض الاصوليين وقد حققنا فى العلم الشامخ ان الخطا من
المجتهد ناشى البتة عن تقصير ولذا سمى معفوا عنه حيث عفى وقد اشبعنا الفصل فيه
وفى زوايده لمن اراد الاستيفا قوله تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن الواجب
على الظاهر وانه تسبيح نفقهه لا الذى فى قوله تعالى وان من شى الا يسبح بحمده
ولا مانع من ذلك وتفسيره بسيرها ثم اعتبار الراى فيسبح واسند اليها اسنادا
الى الكامل تعسف وكذا وقد قيل ان صوت الصدا بقيه تلك المعجزه وليس ببعيد فانه
لم يحصل الناظرون فى صوت الصدا على اقرب من ذلك بل كل كلامهم تكلف وتعسف
والله اعلم بحقيقة الامر قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه هو من قدر عليه رزقه
بسط الرزق لمن يشا ويقدر ومن قدر عليه رزقه والمراد تنقيص الوسع
فظن ذو النون ان الله سبحنه يوسع عليه فى رايه ذلك ولا يضيق عليه وكانت
الحكمة فى التضييق عليه وهو مناسب لمقامه العلى ولا ينبغى ان يضم الى مدا

الوجه

الوجه الى التصورات البعيدة كما قال حاله فى غاضبة مشبه حال من ظن ذلك والابعد
ان يكون من القدرة اى الفعل قد زنما فيه والابعد منها انه عبارة عما يلقيه الشيطان فى
قلب المؤمن مما لا يليق منه فانه لا معنى لتسميته ذلك ظنا ولا دما والواجب صيانة
كلام الله ومقام نبى الله عن الغفوة بمثل ذلك هو ان الشيطان انما يلقى فى القلب
ما يترجى ان يكون له شبهة سائغ ولا يضيع سعيه فيما يتبرا قلب ادنى المومنين ايمانا
وهو عدم قدرة الله فكيف نبى الله ولينه نترك هذا التكلف الذى لا يدعو اليه داع وصان
الكتاب عنه وكذلك حمله وظنون بالله الظنونا من القبيل الذى ذكره بل الصواب ما
فسرنا ما به فى محلها وهو ان المومنين ظنوا ان ستنلهم فهو ظن محقق وانما تم عليهم
بان الظن يدور على امارته فمن نظر فى اسباب الظن الحسن ظن ظنا حسنا ومن
نظر فى اسباب خلافه تساهله ولذا امر بحسن الظن بالله الا سيما عند الممات
ولذا كانوا يستحبون ان يقرا على المشارف الاحاديث التى فيها حسن الظن اللهم
ارزقنا حسن الظن بك فانا حسن الظن بك عائد الى فضلك وصفاتك الحسنى وسو ظننا
ناشى عن سوء حالنا وانت العظيم الغالب فعاملنى دنى فلما فرته بعفوك بس كان

سورة الحج قوله تعالى ان زلزلة الساعة شى عظيم اضافة الزلزلة الى الساعة
لانها فاعلها مجازا او لانها واقعة لاجلها فيصح ان يكون قبلها منفصلة عنها او كالمتصلة
وعليه تفسير بعض السلف وان يكون فيها وعليه التفسير النبوى كما ياتى ويحتمل ان
يكون حركة المحسوسات مثل اذا زلزلت الارض زلزالها وان يكون معنوية كما هو
مفهوم الحديث اخرج سعيد بن منصور واحمد وعبد بن حميد والترمذى وصححه
والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه من
طرق عن الحسن وغيره عن عمران بن حصين قال لما نزلت يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة
الساعة شى عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد انزلت عليه هذه وهو فى
سفر فقال اتدرون اى يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله
لادم ابعث بعث النار قال يارب وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعين